JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
العدد العاشر
(٢٧٣)-(٣٠٤)

الأحاسيس الإيجابية للنبي محمد ﷺ تجاه ربه من منظور القرآن الكريم
دراسة موضوعية

الباحث طيب خانو حسن ا.م.د كريم محمد ككو
قسم الدراسات الإسلامية كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين – أربيل .
Taibzebare1986@Gmail.com

الملخّص :

إن الحواس من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ، وميزه بها عن الحيوان فجعلها سبحانه وتعالى وسائل يتمكن بها الإنسان من معرفة خالقه ، فيستدل بها على وجوده ، ويستمتع بها في حياته ، وما يتعلق بآخرته ، لذا فان القرآن الكريم كثيرا ما يستعمل تلك الحواس لتحقيق هذه الغاية ، فهي بهذا وسائل للمعرفة ، فالحواس هي الوظائف الموجودة في الجسم من إبصار وسمع وذوق وشم ولمس، والتي يتعرف المرء عن طريقها بما يجري حوله من أمور ، ومما لا شك فيه أن رسولنا ﷺ كسائر الناس يملك من الأحاسيس والمشاعر ما يملك غيره من الناس ، وأن في هذا البحث أحاسيس الرسول ﷺ تجاه ربه ﷻ من الخوف والفرح وغير ذلك .

The positive senses of the prophet (peace be upon him) towards his lord from the perspective of holy Quran – objective study

Tayeb khano Hassan Assistant doctor karim Mohamed kako.
Department of lslamic studies of colleqe of lslamic Sciences – Salahaddin University – Erbil .
Taibzebare1986@Gmail.com

Summary

One of the blessing Allah given to man is the senses. By given these blessings. Allah set humans apart from other animals . Allah glory be to him , created those blessings as a way for humans to recognize their Creator, as well as a way for Allah to reveal his existence and for mankind to benefit

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

from this blessing . furthermore , what is connected to his afterlife . As a result , the Holy Qur'an regularly uses those senses to accomplish this goal , making them means of knowledge . The senses are the bodily functions of sight , hearing taste, smell, and touch that people use to learn about their surroundings. And there is absolutely no question that our prophet (peace be upon him) experienced emotions similar to those of ordinnry people . ln this study , there are senses that messenger (peace be upon him) expressed toward his majestic Lord, including fear , joy , And other senses .

Key Words : the Senses – the messenger – positivety

الإهداء :

أهدي ثمرة هذا البحث الى : والدي ووالدتي الحنونة ، والى كل من مدَّ يد العون لي أثناء كتابتي لهذا البحث .

الشكر والعرفان :

أشكر الله تعالى على توفيقه لي إتمام هذا البحث ، وأشكر كل الذين ساعدوني وشجّعوني على الدراسة ، وأشكر مشرفي الدكتور كريم محمد ككو .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وأصحابه أجمعين،وأما بعد : فإن أجلَّ العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل وأرفعها قدراً بالإتفاق علوم القران، وإنه مما لا شك فيه أن كل مؤمن يحاول أن يبحث في كتاب الله، وأن يكتشف من هداياته ومضامينه وكنوزه المنتشرة في القران الكريم ، حيث أن كل موضوعات القران بالغة الأهمية، عظيمة الأثر، وذلك ان من أعظم مقاصد القران الكريم : أرشاد البشرية الى طريق الهداية والنور والإستقامة والسعادة. إن من الموضوعات المهمة الجديرة بالبحث والتتبع والتحليل موضوع (أحاسيس النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم) ومن هنا أحببت أن أجعل هذا العنوان موضوع بحثي لأتتبع وأستخرج جميع الأحاسيس التي تتعلق بسيدنا محمد ﷺ في القران الكريم بنوعيه الإيجابية والسلبية له ﷺ ، وفي هذا البحث المتواضع سأشير الى جانب من جوانب البحث وهي الأحاسيس الإيجابية له ﷺ (تجاه ربه) فقط سأكتفي بهذا الجانب لئلا يطيل البحث أكثر ، والله المستعان ، والحمد لله رب العالمين .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أسباب اختيار الموضوع :

١- لتعلّق الموضوع بأشرف كتاب وهو القران الكريم ، وتتعلّق بأفضل بشر وهو الرسول الكريم ﷺ ، فأحببت أن أخدم كتابه سبحانه وتعالى وأخدم بهذا الجهد المتواضع رسوله ﷺ ، فالحياة مع الكتاب والرسول ﷺ نعمة لا يعرف قدرها إلا من ذاقها .

٢- معرفة أهم الأحاسيس التي حسّ بها النبي الكريم ﷺ تجاه ربه من منظور القران الكريم .

أهمية البحث :

١-كون العنوان دراسة قرآنية جاءت لخدمة كتاب الله تعالى .

٢- تربية النفس على حسن التعامل مع الأحاسيس الإيجابية والسلبية .

مشكلة البحث :

تكمن إشكالية الدراسة في البحث عن مفهوم الأحاسيس معتمداً في ذلك على مصادر اللغوي والكتب المختصة في مجال علم النفس ، وكذلك تحاول الدراسة على جمع الآيات التي فيها أحاسيس للرسول ﷺ وبيان أثر الأحاسيس على النبي ﷺ في القران الكريم .

أسئلة البحث :

ما هي الأحاسيس ؟ وماهي أهم الأحاسيس الإيجابية للرسول ﷺ في القران الكريم ؟ وكيف عاش معها النبيﷺ ؟ وما هي علاقة الأحاسيس بالمعرفة ؟

أهداف البحث :

١- يهدف البحث الى بيان تعريف الأحاسيس وعلاقته بالمعرفة .

٢- يهدف البحث الى بيان الأحاسيس التي يمتلكه الرسول ﷺ .

٣- بيان عدد أحاسيس الرسول ﷺ الإيجابية تجاه ربه ﷻ .

منهج البحث : إعتمد الباحث على المنهجي الموضوعي ، وذلك بجمع الآيات المتعلقة بالموضوع والإعتماد على التفاسير الموثوقة عند أهل العلم .

حدود البحث :

إن حدود البحث سيقتصر على البحث في القران الكريم والإستفادة من التفاسير المعتبرة عند أهل السنة والجماعة ، دون البحث في الأحاديث والسيرة .

الدراسات السابقة :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

بعد البحث والتمحيص عن هذا الموضوع لم اعثر على عنوان يطابق موضوعي (الأحاسيس الإيجابية للنبي محمد ﷺ تجاه ربه من منظور القرآن الكريم)

خطة البحث : المقدمة وتشمل أسباب اختيار الموضوع ، وأهمية البحث ، ومشكلة البحث وأسئلة البحث ، وأهداف البحث ، وحدود البحث ، ومنهج البحث ، والدراسات السابقة .

وبعد المقدمة تأتي مبحثين :

المبحث الأول : مدخل لدراسة الموضوع ويشتمل ثلاث مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الأحاسيس .

المطلب الثاني : المطلب الثاني : يتضمن فرعين :

الفرع الأول : الحواس في القران الكريم :

الفرع الثاني : الإستعمال القرآني لكلمة الأحاسيس في القران الكريم .

المطلب الثالث : الأحاسيس والرسول ﷺ .

المبحث الثاني : الأحاسيس الإيجابية للرسول ﷺ تجاه ربه ، وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : الخوف .

المطلب الثاني : الرضى .

المطلب الثالث : العزم

المبحث الثالث : الأحاسيس الإيجابية للرسول ﷺ تجاه ربه ، وفيه مطلبين :

المطلب الأول : الفرح .

المطلب الثاني : العفو والصفح .

الخاتمة .

قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : مدخل لدراسة الموضوع ويشتمل ثلاث مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الأحاسيس :

الأحاسيس لغة من : الحِسُّ والحَسِيسُ: الذي هو الصوتُ الخَفِيُّ، قال تعالى {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} الأنبياء ١٠٢ . والحِسُّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: مِنْ أَحْسَسْتُ وَيُقَالُ: حَسْتُ بِالشَّيْءِ إِذا عَلِمْتَهُ وَعَرَفْتَهُ، وَقِيلَ أَحْسَسْتُ : مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ وَوَجَدْتُ . (ابن منظور، ١٤١٤هـ ، ٦ – ٤٩ – ٥٠ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وقَالَ ابْن المظفر: الحَسّ: الْقَتْل الذريع. وَفِي الْقُرْآن : قال تعالى { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ } ال عمران ١٥٢ . أَي تقتلونهم قتلا شَدِيدا كثيرا.

وقَالَ الْفراء: وحَسَسْت لَهُ أَي رققت لَهُ وَرَحمته . (أبو منصور، ٢٠٠١م ، ٢٦٢)

وقيل الإحساس: وَقَالَ الزّجاج معنى (أحسّ) علم وَوجد فِي اللُّغَة العربية .

وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: سَمِعْتُ أَبا الْحَسَنِ يَقُولُ: حَسْتُ وحَسِسْتُ ووَدْتُ ووَدِدْتُ وهَمْتُ وهَمَمْتُ . (ابن منظور، ١٤١٤هـ ٥٠/٦) وقيل حسّ بالشَّيءَ: تفحَّصَه أو لمسه للتعرُّف . (د – أحمد مختار ، ٢٠٠٨هـ ، ١ / ٤٩٤)

من خلا ما سبق نستنبط بأن كلمة الأحاسيس في اللغة تستعمل لمعان عدة ، تارة تأتي بمعنى الصوت الخفي وبمعنى القتل الذريع وبمعنى العطف والرأفة وبمعنى علم ووجد وهممت وتفحصت والى غير ذلك من المعاني ، ففي كل موقع في الجملة تعطي معناها المناسب حسب سياق الجملة .

و**الأحاسيس اصطلاحاً :**

الإحساس يعرّف بطرق مغايرة بحسْبِ النظريات والعلوم المختلفة، ومنها: النظرية البنائية، والتي تعرف الإحساس على أنه أمر غير قابل للتحليل أو التفسير بالنواحي العلمية، بل هو يدرك بالوعي، أما النظرية الوظيفية، فتعرف الإحساس على أنه عملية حسية ناتجة عن التعرض لبعض المنبهات أو الأمور المحسوسة إما داخلياً أو خارجياً، بحيث أن أحد أعضاء الإحساس بالجسم يستقبل منبهاً معيناً يؤدي إلى حدوث ردة فعل معينة من خلال النواقل العصبية في الجسم .

الإحساس : هو مجرد تأثر الحواس بالعالم الخارجي ، أو هو الظاهرة الأولية في الحياة العقلية . (كامل عويضة ، ١٩٩٦م ، ١٤٥)

وعرّفه إبن تيمية رحمه الله الأحاسيس بأنه هو : شعور يستولي على الشخص نتيجة تأثره بمؤثر خارجي مادي ، كالشعور بالجوع ، أو معنوي كالشعور بالحزن . (انظر : ابن تيمية ، ١٣٩٩هـ ، ١١ / ٢٩)

والأصفهاني يقول في تعريفه للأحاسيس بأنه : الحاسة القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية ، والحواس الخمس . (الراغب الأصفهانى ، ١٤١٢هـ ، ١٢١)

ويقول التهانوي : أن الإحساس هو إدراك الشيء بالحواس الظاهرة . (محمد علي التهانوي١٩٦٦م ، ٣٠٧/٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ويقول آن تايلون : أن الأحاسيس تستمد أصلها مباشرة من خصائص الأشياء الخارجية ، حيث كون الحواس مجرد قنوات يتم من خلالها نقل الصور الى العقل، أو مركز الإحساس في المخ : sensorium (آن تايلون ، ١٩٩٦م ، : ٢٩٨)

يبدو أن هذه التعاريف متماسكة لحد كثير ، وإن كانت التعابير مختلفة وهي تعطي معنى واحداً : وهي تلك الشعور التي يستولى على الشخص وذلك نتيجة ما حسّ به من حوله المشاعر والاحاسيس والعواطف ، أو هي نتيجة تأثره بما يشعر به من خلال الحواس الخمس .

المطلب الثاني : يتضمن فرعين :

الفرع الأول : الحواس في القران الكريم :

لقد كان حديث القرآن عن الحواس تقع في كثير من الآيات ، وفي مواضع مختلفة ، وتوحي هذه الآيات التي وردت فيها الأحاسيس بأن وجود الأحاسيس نعمة ، لا يدرك قدرها إلا من فقدها ، وأن تعطيل هذه الأحاسيس من أسباب شقاوة الإنسان في الدنيا والآخرة ، لذا تجد أن من أحدى أسباب دخول النار هي تعطيل إحدى الحواس وهي حاسة السمع قال تعالى : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} الملك : ١٠ .

ولذلك تحدث القران الكريم عن الحواس كثيراً ، فالحواس هي الوظائف الموجودة في الجسم من إبصار وسمع وذوق وشم ولمس، والتي يتعرف المرء عن طريقها بما يجري حوله من أمور،

وإن الحواس من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ، وميزه بها عن الحيوان فجعلها سبحانه وتعالى وسائل يتمكن بها الإنسان من معرفة خالقه ، فيستدل بها على وجوده ، وقدرته ، وعظمته، ويستمتع بها في حياته ، وما يتعلق بآخرته ، لذا فان القرآن الكريم كثيرا ما يستعمل تلك الحواس لتحقيق هذه الغاية ، فهي بهذا وسائل للمعرفة . (د – أنسام خضير خليل ، ٢٠١٢م ، ٦٨)

وذكر القرآن الكريم الحواس الخمسة جميعها ، السمع ، والبصر ، والذوق ، واللمس ، والشم) على تفاوت في القدر الذي استعمله من كل واحدة منها ، وهذه هي الآيات التي ذكرها الله فيها الحواس :

السمع : قال تعالى : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } الاسراء : ٣٦ .

البصر : قالى تعالى : { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ } الملك ٣ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

اللمس :قال تعالى : { وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ } الانعام : ٧ .

التذوق : قال تعالى : { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا } النبأ : ٢٤ .

الشم : قال تعالى { إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ } يوسف : ٩٤ . يولد الإنسان وهو لا يعلم شيئاً ، ثم لا يلبث أن تبدأ حواسه في أداء وظائفها ، فهو يتأثر بما يقع عليه من مؤثرات خارجية محدثة فيه إحساسات مختلفة هي الأساس الذي يتكون منه فيما بعد إدراكه ومعرفته بالعالم الخارجي ، وقد أشار القران الكريم الى هذه الحقيقة في كثير من الآيات منها، قال تعالى : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }النحل : ٧٨ .

وأكتفى القران بذكر السمع والبصر كأداتين من أدوات الإحساس في كثير من الآيات وذلك :

أولاً : لأهميتها القصوى في عملية الإدراك الحسي .

ثانياً : لأن في ذكرهما ما يكفي للدلالة على أهمية جميع الحواس في عملية الإدراك الحسي ، وهذه خاصة من خصائص أسلوب القران الذي يميز بالإيجاز البليغ والذي يكتفي بالتلميح والإشارة الى الحقائق الأساسية العامة ، ويأتي ذكر السمع في القران قبل الأبصار في كثير من الآيات وذلك لأن حاسة السمع تعمل عقب الولادة مباشرة حيث يستطيع الوليد ان يسمع الأصوات عقب ولادته مباشرة ، وكذلك أن حاسة السمع تؤدي وظيفتها بإستمرار دون توقف بخلاف البصر ، وكذلك أن حاسة السمع تسمع كل الأوقات في الضوء والضلام بخلاف البصر لا ترى إلا في الضوء . (محمد نجاتي، ١٨٨٢ م ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦)

الفرع الثاني : الإستعمال القرآني لكلمة الإحساس :

وقد وردت كلمة (حس) ومشتقاتها في ستة مواضع من القران الكريم وتقع هذه المواضع في أربع سور :

وهي سورة (ال عمران والأنبياء ويوسف ومريم) تحسونهم / أحس / أحسوا / تحس / فتحسسوا / حسيسها . (محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٩٩٨م ، ٢٠٢)

ومن خلال هذه الآيات فقد بيّن العلماء من المفسرين وصاحب الأشباه والنظائر للإمام السبكي معاني هذه المادة في القران الكريم ، فقد ذكر ابن سليمان أن للحس أربع معان . **(محمد مدلول** ، ٢٠٠٧م ، ١٦)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وذكر إبن الجوزي في كتابه نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر أن الحس في القران على ثلاثة أوجه :

أحدها : الرؤية ، ومنه قوله تعالى : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ} ال عمران : ٥٢ .

وكقوله تعالى : {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ} مريم : ٩٨ .

والثاني : البحث ، ومنه قوله تعالى : { يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ} يوسف ٨٧ .

والثالث : الصوت ، ومنه قوله تعالى : {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} الأنبياء ١٠٢ . (ابن الجوزي ، ١٩٨٤م، ٢٤١)

ولها معنى آخر وهي تأتي بمعنى : القتل كقوله تعالى { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ } ال عمران : ١٥٢ أي إذ تقتلونهم . (**محمد مدلول** ، ٢٠٠٧م ، ١٦)

ولها معان آخر ذكره غير أبن الجوزي وهي تأتي بمعنى الحركة ، منه قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} الأنبياء ١٠٢ . أَيْ حِسَّ النَّارِ وَحَرَكَةَ لَهَبِهَا. وَالْحَسِيسُ وَالْحِسُّ الْحَرَكَةُ. (القرطبي ، ١٩٦٤م ، ١١ /٣٤٥)

وتأتي أيضاً بمعنى الأزيز وما ينبعث منها – الجهنم – من أصوات أول ما تشتعل . (إبن الخطيب ، ١٩٦٤م ، /٣٩٨)

وكذلك تأتي بمعنى الوجود ، قَالَ الْفراء فِي قَول الله جلّ وعزّ: { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ} ال عمران : ٥٢ .

وَفِي قَوْله: {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ} مريم : ٩٨ . مَعْنَاهُ فلمَّا وجد عِيسَى. قَالَ: والإحساس: الْوُجُود. (**أبو منصور** ،٢٠٠١م ، ٣/٢٦٢)

المطلب الثالث : يتضمن فرعين :

الفرع الأول : الأحاسيس والرسول ﷺ.

بما أن للأحاسيس تأثير على النفس الإنسانية ، ولها تأثير على شخصية الإنسان ، لذا تجد أن رسولنا ﷺ مثالاً وقدوة لأمته فقد راعى أحاسيس الناس ومشاعرهم ، وبهذه الأحاسيس أصبح محبوباً عند الناس ، وقد أسلم أناس من المشركين بمجرد أنهم رأوا رسول الله ﷺ ورأوا حسن تعامله ، وبشاشته مع من حوله من الصحابة الكرام ، تلمس حياته ﷺ فلن تجدها إلا قمة في الإحساس ، وروعة في الحرص على مشاعر الناس ، في أقواله وأفعاله ومواقفه، وكذلك علمنا رسول الله ﷺ كيف يكون مشاعرنا متقدة وكيف يكون أحاسيسنا حسناً وجيداً ، وكيف نضبط ألسنتنا حتى لا نحرج

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

به أحد ، ونبّهنا من كل فعل أو قول تؤدي الى إيذاء الناس وجرح أحاسيسهم ومشاعرهم : منها أنه ﷺ نهى عن التناجي بين اثنين دون ثالث لأن ذلك من شأنه أن يخلق الحزن والغيرة في نفس المسلم ، فيفسد المودة ويخلق الجفاء يقول الرسولﷺ : إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُ .(سنن ابن ماجة ١٤٣٠هـ ، ٢ /١٢٤١)

وكذلك نهى عن رفع الصوت في المجالس ، لأن الناس يحبون السكينة والهدوء ، وقد راعى النبي ﷺ هذه الأحاسيس فلم يرفع صوته ، ولم يصخب لا في البيوت ولا في الأسواق ، لئلا يؤذي الناس : يقول المقداد رضي الله عنه : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا، فَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ، فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبَهُ، فَيَجِيءُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا، لاَ يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ . (سنن الترمزي بشار ، ١٩٧٥م ، ٤ / ٣٦٧)

وحثّ الرسول ﷺ العطاس أن يخفض صوته ولا يرفعه لئلا يزعج الناس ، وهذا من باب مراعاة أحاسيسهم ، قال الرسول ﷺ : (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَلْيُخْفِضْ صَوْتَهُ) (أخرجه الحاكم ، ١٩٩٠م ، ٤ ، ٢٩٣) وكذا في الملبس فقد راعى الرسول ﷺ مشاعر الفقراء حيث حرّم لبس الحرير على المسلمين لما فيها من الكبر والفخر الذي يقهر نفوسهم ويذكرهم بفقرهم يقول الرسول ﷺ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: : لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا الدِّيبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهِمَا، فَإِنَّهَا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا. (السنن الكبرى للنسائي ، ١٤٢١هـ ، ٦ / ٢٢٠)

وفي الطعام روعي منه الإحساس الى أقصى درجة فلا تعيب طعاماً حتى لا تشعر مقدمه بالإحراج جاء في الحديث : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ . (البخاري ١٤٢٢هـ ، ٤ /١٩٠)

وكذلك أوصى الإسلام كل مسلم أن يشعر بخادمه أو عامله ومن في معناهما، فلا يكلفه ما لا يطيق من العمل أو ما لا يتحمله ولا يعذبه ، ولا يتكبر عليه بل يطعمه مما يطعم ويلبسه مما يلبس، ويحافظ على إحساسه ومشاعره حتى النبي الكريم ﷺ منع أن يقول أحدهم عبدي أمتي، حتى اللفظة الذي يشعره بالمهانة والنقيصة منعهم من التفوه به فقال : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي" (مسند أحمد ، ٢٠٠١م ، ١٦ / ٣٥٤) . (حاتم إبراهيم سلامة ، بدون سنة النشر : ٣٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وفي النصيحة روعي منه الإحساس لئلا يشعر المنصوح لذا كان شعار النبي ﷺ في ذلك قوله لمن أخطأ : ما بال أقوام؟ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِأَصْحَابِهِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى اشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَيَخْطَفَنَّ اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ. (سنن ابن ماجة ، ١٤٣٠هـ ١، ٣٣٢) وكذلك كان النبي ﷺ يُراعي مشاعر السائل الفقير ولا يجرحه، وإن كان السائل لا يَستحِق المال ردَّه ردًّا جميلاً بكلمة طيبة، فعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ، أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلَانِهِ عَنِ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: فَرَفَعَ فِيهِمَا الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ وَقَالَ: «إِنَّكُمَا لَجَلْدَانِ» فَقَالَ: «أَمَا إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا وَلَا حَظَّ فِيهَا لغني وَلَا لِقَوِي مُكْتَسِبٍ» (مصنف ابن أبي شيبة ، ١٤٠٩ هـ ، ٢ / ٤٢٤)

وأيضاً مما حثنا الشرع الحنيف مراعاة مشاعر أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى: نهى النبي ﷺ عن إحداد النظر إلى أصحاب العلة والمرض، مراعاة لمشاعرهم وعدم إحراجهم، فعن عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ» (السنن الكبير للطبراني ، ١٩٩٤م ، ٣ /١٣١)

الفرع الثاني : الأحاسيس وتأثيرها في تغيير مواقف الرسول ﷺ .

أن تفعيل الأحاسيس تلعب دوراً مهماً في تغير مواقف الانسان ، وتجعل من الانسان أن ينتقل من حال الى أخرى ، وربما يؤثر في الجانب النفسي ويغير مسار تعامل الفرد مع الاخرين ، وقد يجعل من الإنسان مخطئاً ، ويجعل من الرحيم فظيظاً ، كما أشار القران الكريم الى تأثير الاحاسيس في تغير موقف الرسول ﷺ عندما حرص وأستمر في محاولة إسلام صناديد قريش وأطال الكلام معهم وأعرض عن صحابي جاء يسأل عن الإسلام وهو عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه على قول أكثر المفسرين ، حيث يذكر القصة في أول سورة عبس بالتفصيل ، وقد جعله الله موقفاً مسجلاً في القران الكريم يتلى الى يوم القيامة لكي يأخذ منه الدروس ، ولكي لا يقع الانسان تحت تأثير الاحاسيس والمشاعر، ولكي لا يتغلب على عقولنا وشهوتنا ، ولنقدم العقل على العواطف ، وفيما يلي قصة عبد الله بن ابي مكتوم حيث تعددت الروايات والاقوال سننقل ما جاء في تفسير إبن كثير (ت ٧٧٤) رحمه الله:

ذكر غير واحد من المفسيرين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يوماً يخطب بعض عظماء قريش ، وقد طمع في إسلامهم ، فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ–وَكَانَ مِمَّنْ أَسْلَمَ قَدِيمًا–فجعل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يسأل رسول الله ﷺ عن شيء وَيُلِحُّ عليه ، وودَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لو كفّ ساعته تلك ليتمكّن من مخاطبة ذلك الرجل طمعاً ورغبة في هدايته ، وعَبَس فِي وَجْهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ووأعرض عنه ، وأقبل على الآخر، فأنزل اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) ؟ أَيْ: يحصل له زكاة وطهارة في نفسه . (أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) أَيْ: يحصل له إتعاظ وانزجار عن المحارم . (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) أَيْ: أما الغني فأنت تتعرّض له لعله يهتدي . (وَمَا عَلَيْكَ أَلا يَزَّكَّى) ؟ أَيْ: ما انت بمطالب به إذا لم يحص له زكاة . (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى) أَيْ: يقصدك ويؤمك ليهتدي بما تقول له . (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) أَيْ: تتشاغل، ومن ها هنا أمر اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رسوله ﷺ أَلَّا يخص بالإنذار أحداً ، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف ، والفقير والغني ، والسادة والعبيد ، والرجال والنساء ، والصغار والكبار ، ثم اللَّهُ يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، وله الحكمة البالغة والحجّة الدامغة .(ابن كثير ، ١٩٩٩م ،٨ / ٣١٩)

ومن خلال هذه القصة علمنا كيف أثّر إحساس حب الهداية على الرسول ﷺ ، فجعل منه ﷺ يعرض عن أحد صحابته ، ويقبل على المشركين ، ومن هنا يتجلى بأن للأحاسيس والمشاعر تأثير مباشر على الانسان في تغير مواقفه ، فعلينا أن لا نقع تحت تأثير هذه الأحاسيس .

وكذلك من المواقف التي أثّرت الأحاسيس على الرسول ﷺ في تغيير موقفه من التعامل مع زوجاته حيث ينقل المفسرون أنه ﷺ حرّم على نفسه أكل العسل وذلك إرضاء لزوجاته ، فقد أشار القران الكريم الى هذه المسألة حيث قال تعالى : { يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } التحريم : ١ .

جاء في تفسير الآية : وفي افتتاح العتاب من حسن التلطف ما لا يخفى، فقد عاتبه على إتعاب نفسه والتضييق عليها من أجل مرضاة أزواجه، كأنه يقول: لا تتعب نفسك في سبيل أزواجك، وأزواجك يسعين في مرضاتك، فأرح نفسك من هذا العناء {تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ} ؟ أي تطلب رضا أزواجك بتحريم ما أحلَّ الله لك؟ (محمد علي الصابوني ، ١٩٩٧م ، ٣ / ٣٨٣)

فرضى الزوجات مطلب يسعى إليها الناس ، وأنها تعتبر من الأحاسيس ، وأن هذا الإحساس حيث أثر على رسولنا ﷺ وحرّم على نفسه أكل العسل وذلك إرضاء لزوجاته ، هذا رسولنا ﷺ حيث وقع تحت تأثير هذه الأحاسيس، فكيف حالنا يجب أن نكون حريصين كل الحرص حتى أن لا نقع تحت تأثير هذه الأحاسيس .

المبحث الثاني : الأحاسيس الإيجابية للرسول ﷺ تجاه ربه ، وفيه ثلاث مطالب :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المطلب الأول : الخوف :

الخوف انفعال نفسي حادٌّ يصيب الإنسان إثر شعوره بالأخطار التي تحدق به، فيهز كيانه هزاً شديداً، وقد يشل حركته ويخرجه عن وضعه الطبيعي حاملاً إياه على اتقاء تلك المخاطر ما استطاع إليه سبيلاً . (صالح ملا عزيز ، ٣)

ويعّرف الأصفهاني الخَوْف : بأنه توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية . (الراغب الأصفهاني ، ١٤١٢هـ ، ٣٠٣)

وحقيقة الخوف : الخوف من الله لا يراد ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ، ولذلك قيل : لا يعدّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً، والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرز . (نفس المصدر)

وليست فائدة الخوف مقصورة على وقاية الإنسان من الأخطار التي تهدده في حياته الدنيوية ، وإنما من أهم فوائده أيضاً أنه يدفع المؤمن الى إتقاء عذاب الله في الحياة الآخرة ، فالخوف من عقاب الله يدفع المؤمن الى تجنب الوقوع في المعاصي والى التمسك بالتقوى والإنتضام في عبادة الله وعمل كل ما يرضيه . (محمد عثمان نجاتي ، ٢٠٠١م ، ٧٢)

والخوف في علم النفس : هو ظاهرة طبيعية أو سوية، ولا يدل على أي اضطراب نفسي أو انحراف في الشخصية، طالما أن هناك أسباباً معقولة له، وأن مستوى الخوف الذي يبديه الشخص الخائف يتناسب مع حجم المثير المخوف، والخوف في حد ذاته ليس شيئاً رديئاً يجب القضاء عليه، أو يجب الاستغناء عنه تماماً في مجالات التربية والمجالات الاجتماعية العادية .(إبراهيم مصطفى ، ١-٤- ٢٠٠٩م ، ص ٣٦) .

الخوف الذي نقصده هنا هو الخوف من الله والخوف منه تعالى يكون بالبعد عن الوقوع في المعاصي والتقرب إليه سبحانه وتعالى بالطاعات وعمل الخير ، وهذا الخوف مطلوب من العبد ، كلما كان خوف العبد لله أكثر كان أقرب الى الله ، أما الخوف الذي يقصده علم النفس فهو الخوف من الأشياء ، وهذا شيء طبيعي طالما أن هناك مخاوف فلا عيب أن يخاف الإنسان ، والخوف شيء عادي وحسن لأنه يبعد الإنسان من المخاطر والوقوع في المصائب .

الايات التي ذكر فيها خوف الرسول ﷺ ما يلي :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١- خوف الرسول ﷺ فيما أمر به ونهي عنه :قال تعالى : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} الأنعام : ١٥ ، الزمر : ١٣ .

هذا حال رسولنا ﷺ يعلن أنه يخاف الله ، لأن قدر الله لا يملكه أحد، ولا يغير قدر الله إلا الله سبحانه وتعالى. وقد علق الخوف على شرط هو عصيان الله. لكن ما دام لم يعص ربه فهو لا يخاف. ووجود «إن» يدل على تعليق على شرط ولا يتأتى ذلك من الرسول المعصوم لأنه لا يعصي الله. وقد أراد الحق أن يبين لنا أن المعصوم لا يتأتى منه عصيان الله. لكن هذا القول يأتي على لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنعلم أن هناك عذاباً عظيماً توعد به الله من يعصيه. وهو عذاب يلح على العاصي حتى يأتي إليه. ولهذا العذاب خاصية أن تكون بينه وبين العاصي جاذبية كجاذبية المغناطيس لغيره من المواد . (محمد متولي الشعراوي ، ١٩٩٧ م ، ٦/ ٣٥٣٥- ٣٥٣٦)

وحكمة هذا التعبير أن هذا الدين دين الله الحق لا محاباة فيه لأحد ، مهما يكن قدره عظيماً في نفسه ، وأن يوم الجزاء لا بيع فيه ولاخلة ولا شفاعة بالمعنى المعروف عند المشركين ، ولا سلطان لغير الله تعالى فيتكل عليه من يعصيه ، ظنّاً أن يخفّف عنه أو ينجيه ، وإذا كان خوف النبي ﷺ من العذاب على المعصية منتفياً لإنتفائها بالعصمة فخوف الإجلال والتعظيم ثابت له دائماً . (محمد رشيد بن علي رضا ، ١٩٩٠م ، ١٩٩٠ ، ٧ / ٢٧٨)

هذا أمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه الأمين ﷺ أن يبين حالا من أحواله ﷺ يكون فيها تنبيه لهم، وتحذير من أن يبقوا على الشرك، ويستمروا على عصيان الله تعالى، فيأمره تعالى بأن يقول لهم: (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ). فذكر هذه الحال من النبي ﷺ تنبيه لهم إلى أنهم في مقام من يخاف عذاب يوم عظيم. ففي هذا النص إنذار لهم بأن عذاب يوم عظيم ينتظرهم، وأنه يجب أن يخافوه، ويتقوه، بأن يقلعوا عما هم فيه من الوقوع في أسبابه، وهو العصيان، وأكبر العصيان الشرك، وأنذروا بأدق تعبير، وأنصف تصوير، وأبلغ بيان إذ جعلت حال النبي ﷺ من الخوف من عذاب الله إن عصى منبهة إلى الاقتداء، والتفتيش عماهم فيه من معصية.(أبي زهرة : ٥ / ٢٤٥٦ .)

قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي، فَعَبَدْتُ غَيْرَهُ، عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، يَعْنِي: عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (أبو محمد الشافعي: ١٤٢٠هـ، ١١٤/٢

وفي الآية مبالغة أخرى في قطع أطماعهم، وتعريض لهم بأنهم عصاة مستوجبون للعذاب، والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة. (ناصر الدين البيضاوي: ١٤١٨هـ ، ٢ / ١٥٦)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢- خوف الرسول ﷺ من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى وتغيير أحكام كتابه وتبديل وحيه سبحانه وتعالى .

قال تعالى : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } يونس : ١٥ .

المعنى الإجمالي للآية :

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِمْءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ} يعني آيات القرآن التي هي تبيان كل شيء. {قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا} يعني مشركي أهل مكة. {ائتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَآ أَوْ بَدِّلْهُ} والفرق بين تبديله والإتيان بغيره أن تبديله لا يجوز أن يكون معه , والإتيان بغيره قد يجوز أن يكون معه. وفي قولهم ذلك ثلاثة أوجه: أحدها: أنهم سألوه الوعد وعيداً , والوعيد وعداً , والحلال حراماً , والحرام حلالاً , قاله ابن جرير الطبري. الثاني: أنهم سألوه أن يسقط ما في القرآن من عيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم , قاله ابن عيسى. الثالث: أنه سألوه إسقاط ما فيه من ذكر البعث والنشور , قاله الزجاج. {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآءِي نَفْسِي} أي ليس لي أن أتلقاه بالتبديل والتغيير كما ليس لي أن أتلقاه بالرد والتكذيب. {إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ} فيما أتلوه عليكم من وعد ووعيد وتحليل وتحريم أو أمر أو نهي. {إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي} في تبديله وتغييره. {عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} يعني يوم القيامة. (أبو الحسن الماوردي ،٢ / ٤٢٧)

وقيل إني أخاف إن خالفت في تبديله وتغييره ، أو ترك العمل به ، (عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) يعني يوم القيامة.(أبو عبد الله القرطبي ، ١٩٦٤م ، ٨ / ٣١٩)

وقيل : إني أخاف إن عصيت ربي بفعل ما تطلبون على تقدير إمكانه عذاب يوم القيامة. (أبو الطيب القِنَّوجي: ، ١٩٩٢م ، ٦ / ٣٠)

٣- خوف الرسول ﷺ على مَن تولوا واعرضوا عن الوحي والهدى و النصح والتوجيه والإرشاد .

قال تعالى : { وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ } هود : ٣ .

المعنى الإجمالي للآية :

{وَأَنِ استغفروا رَبَّكُمْ ثُمَّ توبوا إِلَيْهِ} أي استغفروه من الذنوب وأخلصوا التوبة واستقيموا عليها بالطاعة والإنابة {يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعاً حَسَناً} أي يمتعكم في هذه الدنيا بالمنافع الجليلة من سعة الرزق،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ورغَد العيش {إلى أَجَلٍ مُسَمًّى} أي إلى وقتٍ محدَّد هو انتهاء أعماركم {وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ} أي ويعطي كل محسنٍ في عمله جزاء إحسانه {وَإِن تَوَلَّوْاْ} أي وإن تتولوا عن الإيمان وتُعرضوا عن طاعة الرحمن {فإني أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} أي أخاف عليكم عذاب يوم القيامة، (صفوة التفاسير: ٢ / ٥)

وقال الشعراوي رحمه الله : فإن أعرضوا عنك فأبلغهم أنك تخاف عليهم من عذاب اليوم الآخر، ويُوصف العذاب مرة بأنه كبير، ويوصف مرة بأنه عظيم، ويوصف مرة بأنه مهين؛ لأنه عذاب لا ينتهي ويتنوع حسب ما يناسب المعذب، فضلاً عن أن العذاب الذي يوجد في دنيا الأغيار هو عذاب يجري في ظل المظنة بأنه سينقضي، أما عذاب اليوم الآخر فهو لا ينقضي بالنسبة للمشركين بالله أبداً . (محمد متولي الشعراوي ، ١٩٩٧م : ١٠ / ٦٣١٤)

وقد حذر- سبحانه- من الإعراض عن طاعته فقال: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ.

أى: ذكرهم أيها الرسول الكريم بأن في إخلاصهم العبادة لله، وفي طاعتهم له، سعادتهم الدنيوية والأخروية، وفي إعراضهم عن ذلك شقاؤهم وحلول العذاب بهم. أى: إن تتولوا- أيها الناس- عن الحق الذي جئتكم به، فإنى أخاف عليكم عذاب يوم القيامة، الذي هو عذاب كبير هوله، عظيم وقعه، كما أخاف عليكم عذاب الدنيا. (د – وهبة الزحيلي ، ١٤٢٢هـ : ٧ / ١٥٩)

تعدّ الخوف من الله فضيلة وخوف الرسول ﷺ كان من الله ، والمعلوم أنه ﷺ كان لم يخاف من الناس في حياته فكان أشجع الناس ، وخوف الرسول ﷺ في القران الكريم كان من ثلاث وجوه : الوجه الأول: أنه كان يخاف من الله فيما أمر به ونهي عنه ، خشية أن لا يقوم بمهمته ، وأن لا يفعل ما يريده الله ، والوجه الثاني : أنه ﷺ كان يخاف من الله أن يبديل أو يغير شيئاً مما جاء في القران الكريم ، لأن مشركي مكة كانوا يسألون من تبديل أحكامه ، بأن يجعل لهم الحرام حلالاً ، والوعد وعيداً ، والى غير ذلك ، والوجه الثالث: أنه ﷺ كان يخاف من الله من عاقبة من تولوا عن الهداية والنور ، وأعرضوا عن الإسلام ، ولو أن رسول الله ﷺ ليس عليه شيء بعد البلاغ، إلا أنه كان رحيماً بهم واستشفق بهم ، هذه هي حالات خوف الرسول ﷺ في القران الكريم.

المطلب الثاني : الرضى :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

تعريف الرضى : هو حضور المشاعر الإيجابية مقابل غياب المشاعر السلبية ، كما أن تقيم السعادة يتطلب فهم بنود الرضا عن الحياة ، وكذا بنود المشاعر والعواطف الإيجابية والسلبية . (جعفر احمد كرم ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، أبريل ٢٠١٨م ، ص ٣٠٩ .

والرضا ثمرة يقين المؤمن بأن قضاء الله تعالى له خير من قضائه لنفسه، فيُحكم زمامها حتى لا تثير نوازع السخط والتذمر، أو تستحث صاحبها على الانسلاخ من الطاعة، ولابن القيم في هذا الباب معنى لطيف إذ يقول: "أول معصية عُصي الله بها في هذا العالم إنما نشأت من عدم الرضا، فإبليس لم يرض بحكم الله الذي حكم به كونًا من تفضيل آدم وتكريمه، ولا بحكمه الديني من أمره بالسجود لآدم، وآدم لم يرض بما أبيح له من الجنة، حتى ضم إليه الأكل من شجرة الحمى، ثم ترتبت معاصي الذرية على عدم الصبر وعدم الرضا) (إبن القيم الجوزي ، ١٩٩٦م ، ٢ / ٢٠٦ . لذا خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ وأمره بالصبر والتسبيح من الليل والنهار لعله يرضى بما يثاب عليه .

الآيات التي فيها رضى الرسول ﷺ :

١- رضى الرسول ﷺ بمعنى لَعَلَّه يُثَابُ على هذه الأعمال بما يرضي به ، أو لعلّه يعطى ما يرضيه .

قال تعالى : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى } طه : ١٣٠ .

فاصبر – أيها الرسول – على ما يقوله المكذبون بك من أوصاف وأباطيل، وسبِّح بحمد ربك في صلاة الفجر قبل طلوع الشمس، وفي صلاة العصر قبل غروبها، وفي صلاة العشاء في ساعات الليل، وسبح بحمد ربك أطراف النهار في صلاة الظهر –إذ وقتها طرف النصف الأول والنصف الثاني من النهار– وفي صلاة المغرب ، كي تثاب على هذه الأعمال بما تَرْضى به. (نخبة من أساتذة التفسير ، ٢٠٠٩م ، ١ /٣٢١)

وقيل لعل للمخاطب، أى: اذكر الله في هذه الأوقات، طمعا ورجاء أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك ويسر قلبك . (أبو القاسم الزمخشري ، ١٤٠٧ هـ ، ٣ /٩٧)

وقيل قَوْلُهُ تَعَالَى: لَعَلَّكَ تَرْضى فَفِيهِ وُجُوهٌ. أَحَدُهَا:

أولها: لعلّك تنتفع به ، وثانيها : لعلّك ترضى ما تنال من الثواب ، وثالثها : لعلّك ترضى ما تنال من الشفاعة . (الإمام فخر الدين الرازي ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٢ / ١١٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢- حلف المنافقين للرسول ﷺ ليرض عنهم الرسول ﷺ والمؤمنون .

قال تعالى : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } توبة : ٩٦ .

وقال الآلوسى، «والمراد من الآية الكريمة، نهى المخاطبين عن الرضا عنهم، وعن الاغترار بمعاذيرهم الكاذبة على أبلغ وجه وآكده، فإن الرضا عمن لا يرضى عنه الله- تعالى- مما لا يكاد يصدر عن المؤمنين . (د – وهبة الزحيلي ، ١٤٢٢ هـ ، ٦ / ٣٨٤)

وَغَرَضُهُمْ فِي الْحَلِفِ رضا الرسول والمؤمنين عنهم لِنَفْعِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ، لَا أَنَّ مَقْصِدَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْمُرَادُ: هِيَ أَيْمَانٌ كاذبة، وأعذار مختلفة لَا حَقِيقَةَ لَهَا. وَفِي الْآيَةِ قَبْلَهَا لَمَّا ذَكَرَ حَلِفَهُمْ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ، جَاءَ الْأَمْرُ بِالْإِعْرَاضِ نَصًّا، لِأَنَّ الْإِعْرَاضَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلنَّاسِ، وَهُنَا ذَكَرَ الْحَلِفَ لِأَجْلِ الرِّضَا فَأَبْرَزَ النَّهْيَ عَنِ الرِّضَا فِي صُورَةٍ شَرْطِيَّةٍ، لِأَنَّ الرِّضَا مِنَ الْأُمُورِ الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَخْفَى، وَخَرَجَ مَخْرَجَ الْمُتَرَدِّدِ فِيهِ، وَجَعَلَ جَوَابَهُ انْتِفَاءَ رِضَا اللَّهِ عَنْهُمْ، فَصَارَ رِضَا الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُمْ أَبْعَدَ شَيْءٍ فِي الْوُقُوعِ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ عَمَّنْ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُمْ . (أبو حيان الأندلسي ، ١٤٢٠هـ ، ٥ /)

وقيل : لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ أى غرضهم في الحلف بالله طلب رضاهم لينفعهم ذلك في دنياهم فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساخطاً عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها. وقيل إنما قيل ذلك لئلا يتوهم متوهم أن رضا المؤمنين يقتضى رضا الله عنهم.

٣- إخبار من الله سبحانه وتعالى للرسول ﷺ على عدم رضا اليهود والنصارى عنه ﷺ حتى يتبع دينهم .

قال تعالى : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلَا نَصِيرٍ } البقرة : ١٢٠ .

قال المفسرون: كانت اليهود والنصارى يسألون النبي ﷺ الهُدنة، ويُطمعونه، ويُرونه أنه إن هادنهم وأمهلهم اتبعوه، فأنزل الله هذه الآية ، وأخبر أنه لا يرضيهم إلا ما يستحيل وجوده، وما لا سبيل إليه؛ لأن اليهود لا ترضى عنه إلا بالتهود، والنصارى إلا بالتنصر، ويستحيل الجمع بينهما، فإذا استحال إرضاؤهم فهم لا يرضَوْنَ عنه أبدًا. (**أبو الحسن النيسابوري** ، ١٤٣٠هـ ، ٣ / ٢٨٤)

وفي الآية مبالغةٌ في إقناط الرسول ﷺ من طمعه في إسلامهم، حيث علَّق رضاهم عنه بما لا سبيل إليه، وما يستحيل وجوده، فإنَّهم إذا لم يرضوا عنه حتّى يتَّبع ملتهم، فكيف يتَّبعون ملَّته؟ أي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

دينه، فكأنَّهم قالوا: لن نَرْضى عنك، وإن أبلغْتَ في طلب رضانا حتى تتَّبعَ ملتنا إقْناط منهم لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخولهم في الإسلام، فذكر الله سبحانه كلامهما . (**الشيخ محمد الأمين الهرري الشافعي** ، ٢٠٠١م ، ٢ / ٢٤٨)

كأنهم قالوا لن ترضى عنك وإن أبلغت في طلب رضانا حتى تتبع ملتنا إقناطاً منهم لرسول الله ﷺ عن دخولهم فى الإسلام فذكر الله عز وجل كلامهم {قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ} الذي رضي لعباده {هُوَ الهدى} أي الإسلام . (**أبو البركات النسفي** ، ١٩٩٨م ، ١ / ١٢٦)

وفي هذا قطع الأمل للنبي عليه السلام في إسلامهم، لأن رضاهم عنه معلق بمستحيل: وهو اتباع ملتهم والدخول في دينهم، وهذا الإنذار للنبي والوعيد هو في الحقيقة خطاب للناس كافة، ممثلين في شخص النّبي عليه الصلاة والسلام، لأنه الإمام والقائد والقدوة. (د –وهبة الزحيلي ، ١٤١٨ هـ ، ١ / ٢٩٦)

الرضا من الله مطلب يسعى إليها الكل ، وهو فضيلة قلّ من يرضي عن الله وعن قدَره سبحانه وتعالى لذا يقول سبحانه وتعالى في كتابه من صفة الصحابة رحمهم الله قال تعالى : (رضي الله عنهم ورضوا عنه) كان الرسول ﷺ والصحابة راضين من الله ، نحن نسعى دائماً ليرض الله عنا ، ولكن لا نسعى لنرض نحن من الله ومن قَدَره ومن المصائب التي تأتي منه سبحانه وتعالى ، ورسولنا قدوة في هذا الجانب ، ورضا الرسول ﷺ المذكور في القران على ثلاث وجوه : الوجه الأول : هو أن الله تعالى أمره بالطاعات والقربات لعلّه ان ينال من الثواب ما يرضي به نفسه ، لعلّه يحصل له من الله ما يرضيه ، والوجه الثاني : المنافقون يأتون ويحلفون للرسول ﷺ كذباً ليرض عنهم الرسول ﷺ ولكن الرسول ﷺ لم يرض عنهم ، والوجه الثالث والأخير : هم اليهود والنصارى حيث قطع الله أمل الرسول ﷺ بهم وبدخولهم في الإسلام ، وأخبر نبيه ﷺ بأنهم لا يرضون لك حتى تفعل ما تريدون ، وحتى تتبع دينهم وهواهم ، وهذا مستحيل أن يتبع النبي الكريم ﷺ هؤلاء بعد الوحي والنور المبين .

المطلب الثالث : العزم .

قال الجرجاني : العزم هو جزم الإرادة بغير تردد. علي الجرجاني ، ١٩٨٣م ، ١ / ١٦ .

والعزم عند المناوي هو : عقد القلب على إمضاء الأمر. (زين الدين العابدين ، ١٩٩٠ م ، ، ١ / ٢٤١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وابن القيم يقول في العزم: وَالْعَزْمُ: هُوَ الْقَصْدُ الْجَازِمُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ الشُّرُوعِ فِي الْحَرَكَةِ لِطَلَبِ الْمَقْصُودِ، وَأَنَّ التَّحْقِيقَ: أَنَّ الشُّرُوعَ فِي الْحَرَكَةِ نَاشِئٌ عَنِ الْعَزْمِ، لَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ، وَلَكِنْ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ظَنَّ أَنَّهُ هُوَ. وَحَقِيقَتُهُ: هُوَ اسْتِجْمَاعُ قُوَى الْإِرَادَةِ عَلَى الْفِعْلِ. (إبن القيم الجوزي ، ١٩٩٦م ، ١ /١٥٢)

من خلال التعاريف نرى أن التعريفات واحدة من جهة المعنى ويعرّفون العزم بأنه تثبيت القلب على إرادة فعل شيء ما .

من معاني العزم في القران الكريم هو عزم الرسول ﷺ فيما أمر به واستقر في قلبه وفيما ألهمه الله عليه .

قال تعالى : { فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ال عمران : ١٥٩ . أي: فإذا استقر رأيك، وسكنت نفسك – بعد المشاور – فأمْضِ الأمر ولا تتردد، وتوكل على الله في تنفيذ ما عزمت عليه فإنه هو المعين لك في أمور الدين والدنيا. (د – وهبة الزحيلي ، ١٤٢٢هـ ، ٢ / ٦٩٢)

وقيل : فإنه يعني: إذا صحّ عزمك بتثبيتنا إياك، وتسديدنا لك فيما نابك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك، أو خالفها ="وتوكل"، فيما تأتي من أمورك وتدع، وتحاول أو تزاول، على ربك، فثق به في كل ذلك، وارض بقضائه في جميعه، دون آراء سائر خلقه ومعونتهم ="فإن الله يحب المتوكلين"، وهم الراضون بقضائه، والمستسلمون لحكمه فيهم، وافق ذلك منهم هوى أو خالفه.

وعن ابن إسحاق:"فإذا عزمت فتوكل على الله إنّ الله يحب المتوكلين" ="فإذا عزمت"، أي: على أمر جاءك مني، أو أمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك، فامض على ما أمرتَ به، على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك و"توكل على الله" أي: ارضَ به من العباد "إن الله يحب المتوكلين".

وعن قتادة، قوله:"فإذا عزمت فتوكل على الله"، أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم إذا عزم على أمر أن يمضي فيه، ويستقيمَ على أمر الله، ويتوكل على الله.

ويقول أبو منصور الماتريدي: أي: لا تتكلن إلى نفسك، ولا تعتمدن على أحد ، ولكن اعتمد على الله وَكِلِ الأمر إليه. (أبو منصور الماتريدي ، ٢٠٠٥م ، ٢ / ٥١٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وتفيد الآية أنه إذا حصل الرأي المتأكد بالمشورة فلا يجب أن يقع الإعتماد عليه ، بل يجب أن يكون الإعتماد على إعانة الله وتسديده وعصمته ، والمقصود أن لا يكون للعبد إعتماد على شيء إلا على الله في جميع الأمور . الإمام فخر الدين الرازي ، ١٤٢٠هـ ، ٩ / ٤١٠ .

في الآية الكريمة أمر الله نبيه ﷺ بأن يستقر ويثبت قلبه على فعل شيء ألهمه الله إليه ، معتمدا على الله ومتوكلا عليه ، وأن لا يثق بأحد بعد الله ، وليعلم أن النصر والفوز من الله ، لا في القوة والعقل والجيش والسلاح ، وإنما التوفيق تأتي من الله .

المبحث الثاني : الأحاسيس الإيجابية للرسول ﷺ تجاه ربه ، وفيه مطلبين :

المطلب الأول : الفرح :

الفرح هو الشعور بانشراح الصدر من جرّاء تأثير ما يصيب الانسان عندما ينال ما يتمناه أو عندما يحصل ما يريحه . **(سميع عاطف الزين ، ٢٠٠٨م ، ٢٨٦)**

الفرح طبيعة إنسانية : الفرح هو واحد من تلك العواطف والمشاعر القلبية، ولازم من لوازم الطبيعة الإنسانية فقد اعتنى القرآن ببيان أحواله، واعتنى بتوجيهه وضبط مساره، بل إن القرآن قد ارتقى به إلى مصاف الأعمال القلبية المطلوبة من أهل الإيمان.

فقد وجه القرآن الكريم المشاعر القلبية توجيهًا صحيحًا، ونظمها على أساس من التوازن والفاعلية المثمرة والفرح واحد من عدة انفعالات أساسية للنفس البشرية، وهي: الفرح، والحزن، والحب، والكره، والرغبة، والتعجب، والفرح الفطري المعروف، كغيره من الانفعالات التي خلقت مع الإنسان، وجبلت عليها النفس، فما من إنسان إلا وهو يفرح ويحزن ، وحكم الفرح في الإسلام : أن الإسلام حثَّ على الفرح وجعله من الأمور المشروعة ، بدليل أنَّه شرع للمسلمين الأعياد والتي هي عبارة عن أيام فرحٍ وسرور.

الآية التي ذكر فيها وأمر الرسول ﷺ والمؤمنون بأن يفرحوا هي الآية التي جاءت في سورة يونس :

قال تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } يونس : ٥٨ .

جاء الخطاب في قوله تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) موجها للنبي ﷺ وأمته من بعده أن يكون احتفاؤهم بفضل الله تعالى ورحمته عليهم وهما القرآن والإسلام وما يتبعهما من أمور الدين والعبادات، فإنه يفهم من الفرح بالقرآن العمل به والاهتداء إليه والدعوة إليه، فهذا عين الروح بالقرآن، كما يدخل في الإسلام الأوامر والنواهي التي جاء بها

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الإسلام، وهذه هي الشريعة الإسلامية بعينها، ففرحة المؤمنين بالإسلام وشرائعه أولى من كل أمور الدين وحظوظها، لذلك فإن هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها. (الموقع : إسلام أون لاين ، الرابط : https://islamonline.net)

ما من إنسان إلا سيفرح ، ولا بدّ من مواقف يحصل ويفرح فيه الإنسان ، فليكن تلك الفرح من الله ، وأعلى درجات الفرح أن يكون الفرح بفضله الله ورحمته ، عندما يعلم الإنسان أن له خالق ومدبّر ورب رحيم عليه أن يفرح ، بأن الله لا ينسى رزقه ، ولا يأتي أجله إلا بقرار منه سبحانه وتعالى ، وهذا الفرح لا يحصل إلا من عاش مع الله ، لذا أمر الله نبيه ﷺ بأن تكون فرحهم بالله ورحمته .

المطلب الخامس : العفو والصفح :

الْعَفْوُ هو : التجاوز عن الذنب وترك العقاب وأصله المحو والطمس . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٦ / ١٢١

العفو: ما جاء بغير تكلف ولا كره، وقال غيره: القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب . (زين الدين الحدادي ، ١٩٩٠م ، ١ / ٢٤٣)

وقيل العفو : هو ترك المؤاخذة على الذنب، والتجاوز عنه، وترك المعاقبة عليه . (الموقع : موضوع ، الرابط : https://3mawdoo.com .

العفو في علم النفس :

أعتبر (Davis, Worthington, Hook & Hill, 2013, 1) العفو بأنه تغيير : اجتماعي إيجابي تجاه الاعتداء المدرك، ويتضمن تقليل الدوافع والإنفعالات والأفكار السالبة تجاه المعتدي، والتي يمكن أن تحدث تغيير في السلوك، وقد صنفوا العفو إلى سمة و عفو حالة، وأشاروا إلى أن سمة العفو تشير إلى الدرجة التي يميل فيها الشخص إلى أن يعفو عن الاخرين، وذلك يحدث عبر المواقف والوقت والعالقات، أما بالنسبة للعفو كحالة : فإنها تشير إلى درجة العفو لدى الفرد نحو الإساءة في موقف محدد.

ويعرفه(Glover2015 – 2) بشكل أكثر دقة على أنه رد فعل لتجاوز الاساءة الذي يكون فيه الشخص المساء إليه الضحية مدفوع نحو التخلي عن المشاعر السلبية ضد المعتدي ويقرر عدم السعي نحو الانتقام.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

و يري (Scull) أنه عملية مستقلة يظهر فيها الفرد (الضحية) مشاعر الرحمة نحو المسيء بهدف الشفاء من العواقب النفسية والاجتماعية للإساءة، ويحدث العفو بدون اعتذار أو أسف من جانب المسيء. (سلسبيل ممدوح عبد المنعم عبد العزيز ، جملة كلية التربية – جامعة عني مشس٢٥٧ ، العدد : العدد الثالث والاربعون) الجزء الرابع (٢٠١٩) م .

والصفح : الصفح: ترك التأنيب، وهو أبلغ من العفو، فقد يعفو ولا يصفح، وصفحت عنه: أوليته مني صفحة جميلة معرضا عن ذنبه بالكلية. (**زين الدين الحدادي** ، ١٩٩٠ م ، ١ / ٢١٧)

الفرق بين العفو والصفح :

فمع التقارب بين اللفظينِ إلا أنَّ هناكَ فرقًا بينهما، والفرق بين العفو والصفح هو أنَّ الصفح أبلغ وأوسع مِنَ العفو، فَالعفو هو التجاوُزُ في الظاهِرِ، وإسقاطُ اللومِ الظاهِرِ، وَتركُ الباطنِ، أمّا الصفح فهو التجاوزُ عن الذنبِ كُلهِ، وكأنَّه لم يوجد من أساسِهِ، ولهذا أمَرَ الله نبيهُ بالصفحِ الجَميلِ، وهو الذي لا يَحمِلُ معهُ، عتابًا، ولا لومًا، والعفو هو عدم المعاتبة، ولا المؤاخذة، مع إمكانيةِ بقاءِ أثرٍ في النفسِ، والصفح، هو التجاوزُ عَنِ الذنبِ كُلِهِ، وَعدم بقاءِ شيء من أثرِهِ في النفسِ .(الموقع سطور ، الرابط : https://sotor.com)

يجب أن لا ننسى بأن الإنسان يتعامل مع الناس ، وليتذكر الإنسان إن حصل شيء بيننا يجب أن يكون العفو شعارنا ، وأعلى درجات العفو هو العفو عند المقدرة ، والعفو سمة وصفة لا يملكها إلا العظماء ، لذا تجد أن رسولنا ﷺ قدوة في العفو ، حيث يعفو عن المسلم والكافر ، والجاهل والمنافق والغريب والقريب والفقير والغني ، والعفو كما علمنا هو أن لا تكون في قلبنا شيء من الكره والغضب والحسد أمام الناس، وأن لا نفكر من الإنتقام والمؤخذة إن حصل ما يؤدي الى ذلك .

مواضع عفو وصفح الرسول ﷺ في القران الكريم :

١- عفو الرسول ﷺ لأتباعه من الصحابة الكرام :

قال تعالى : { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ال عمران : ١٥٩ .

قال أبو جعفر::"فاعف عنهم"، فتجاوز، يا محمد، عن تُبَّاعك وأصحابك من المؤمنين بك وبما جئت به من عندي، ما نالك من أذاهم ومكروهٍ في نفسك. (إبن جرير الطبري ، ٢٠٠٠ م : ٧ / ٣٤٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وقيل : (فَاعْفُ عَنْهُمْ) بأذاهم إياك ولا تكافِهِم، واستغفر لهم فيما بينهم وبين ربهم.ويحتمل قوله: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) بما عصوك ولا تنتصر منهم .(أبو منصور الماتريدي ، ٢٠٠٥م : ٢ /٥١٥) ويقول أبو إسحاق: فَاعْفُ عَنْهُمْ تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد . (**أحمد الثعلبي**، ٢٠٠٢م ، ٣/ ١٩١)

ويقول الزمخشري جار الله : فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فيما يختص بحق الله إتماما للشفقة عليهم . (**أبو القاسم الزمخشري**: ، ١٤٠٧ هـ ، ١ / ٤٣٢)

وجاء في البحر المحيط : فَاعْفُ عَنْهُمْ أمر له بِالْعَفْوِ. وقيل : معناه سلني العفو عنهم لأعفو عنهم ، قيل : فرارهم يوم أحد ، وترك إجابته ، وزوال الرماة عن مراكزهم ، وقيل : ما يبدون من هفواتهم وألسنتهم من السقطات التي لا يعتقدونها ، كمناداتهم من وراء الحجاب . (أبو حيان الأندلسي ، ١٤٢٠ هـ : ٣ /٤٠٩)

٢- عفو الرسول ﷺ لليهود وذلك لخيانتهم وغدرهم للرسول ﷺ ونقضهم العهد وهمهم بقتل الرسول ﷺ :

قال تعالى : { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } المائدة : ١٣ .

قال الزحيلي في تفسير الآية : فاعف واصفح عما صدر منهم – اليهود – من إساءات، وعاملهم بالإحسان، إن الله يحب المحسنين ويثيبهم على إحسانهم، والعفو دليل النصر والظفر. (د – وهبة الزحيلي ، ١٤٢٢ هـ ، ١ /٤٤١)

وتفصيل معنى العفو في الآية : {فَاعْفُ عَنْهُمْ}؛ أي: سامح عما فرطوا في حقك ولا تعاقبهم {وَاصْفَحْ}، أي: أعرض عن زلاتهم ولا تلتفت إليها ما داموا باقين على العهد. {إِنَّ اللَّهَ} سبحانه وتعالى {يُحِبُّ} ويثيب {الْمُحْسِنِينَ} إلى الناس بالعفو والصفح عن زلاتهم وهفواتهم. قيل: هذا منسوخ بآية السيف، وقيل: خاص بالمعاهدين؛ أي: فاعف عما فرط من هؤلاء القليل، واصفح عمن أساء منهم، وعاملهم بالإحسان الذي يحبه الله تعالى، فأنت أحق الناس باتباع ما يحبه الله ويرضاه، وهذا رأي أبي مسلم. وقال غيره: فاعف عن هؤلاء اليهود الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك بالقتل، واصفح لهم عن جرمهم، فإني أحب من أحسن العفو والصفح، إلى من أساء إليه إيثارًا للإحسان والفضل على ما يقتضيه العدل.

وقد ثبت أن النبي ﷺ رغب – عند ما دخل المدينة – في مصالحة اليهود وموادعتهم، فعقد معهم العهد على أن لا يحاربوه ولا يظاهروا من يحاربه، ولا يمالئوا عليه عدوًّا له، وأن يكونوا آمنين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

على أنفسهم وأموالهم وحريتهم، وكان إذ ذاك منهم ثلاث طوائف حول المدينة، وهم بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، فنقضوا العهد، وهموا بقتل النبي – صلى الله عليه وسلم –، فحل له قتالهم، ولكنه رجح السلم على الحرب، واكتفى بطردهم من جواره، وبعث إليهم أن اخرجوا من المدينة ولا تساكنوني، وقد أجلتكم عشرًا، فمن وجدته بها بعد ذلك .. ضربت عنقه فأقاموا يتجهزون أيامًا، ثم ثبط عزيمتهم عبد الله بن أبي، وأرسل إليهم أن لا تخافوا، إن معي ألفين يدخلون معكم حصنكم فيموتون دونكم، وتنصركم قريظة وحلفاؤكم من غطفان، وكان رئيسهم المطاع حيي بن أخطب شديد العداوة للنبي ﷺ وهو الذي زين لهم قتله والغدر له، فركن إلى قول ابن أبيّ، وبعث إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –: إنا لن نخرج من المدينة فافعل ما بدا لك.

فعلم النبي ﷺ أنهم يريدون الحرب، فخرج هو والمسلمون للقائهم، يحمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما وصلوا إليهم أقاموا على حصونهم يرمونهم بالنبل والحجارة، ولما اشتد عليهم الحصار، ورأوا أن لا سبيل لهم إلى المقاومة، رضوا بالخروج سالمين، وعلموا أن وعد ابن أبيّ كان هو الغدر والخيانة بعينها، وقد كان النبي ﷺ قادرًا حينئذ على استئصالهم والقضاء عليهم، ولكنه اختار العفو والإحسان، واختار إبعادهم عن المدينة على أن يخرجوا منها، وليس معهم إلا أولادهم وما حملت الإبل إلا السلاح، ورحلوا إلى خيبر، وهذه الآية نزلت بعد هذا كله، لأنها من آخر ما نزل، ولم يعاقب اليهود بعدها على خيانة ولا غدر، ولكنه أوصى بإجلائهم عن جزيرة العرب. (الشيخ محمد الأمين العلوي الهرري ، ٢٠٠١م ، ٧ / ١٧٤)

٣- عفو الرسول ﷺ وصفحه عن المشركين :

قال تعالى : { فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } الحجر : ٨٥.

جاء في المنتخب معناه : واصفح – أيها النبى ﷺ – الكريم عن المشركين بالنسبة للعقاب الدنيوى، وعاملهم بالصبر على أذاهم، والدعوة بالحكمة معاملة الصفوح الحليم. (لجنة من علماء الأزهر ، ١٩٩٥م ، ١ /٣٨١)

ويقول المظهري رحمه الله : اى اعرض عنهم ولا تعجل للانتقام منهم . (محمد ثناء الله المظهري ،١٤١٢١هـ ، ٥ /٣١٢)

٤- عفو الرسول ﷺ وصفحه للكفار والمشركين وتركهم على ما هم عليه من الجهل والكفر :

قال تعالى : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } الزخرف : ٨٩ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم. وَقُلْ سَلامٌ تسلم منكم ومتاركة. فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ، تسلية للرسول وتهديد لهم . (ناصر الدين البيضاوي ، ١٤١٨هـ : ٥ / ٩٨)

في الآية إرشاد وتسلية من الله– تعالى– لنبيه. أى: فأعرض عنهم، ولا تطمع في إيمانهم لشدة كفرهم، وَقُلْ سَلامٌ أى: وقل لهم: أمرى وشأنى الآن مسالمتكم ومتاركتكم.. فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سوء عاقبة كفرهم وإصرارهم على باطلهم . (د – وهبة الزحيلي ، ١٤٢٢هـ : ١٣ / ١٠٨)

وقيل لما شكا الرسول ﷺ إلى ربه عدم إيمانهم، أجابه الله سبحانه وتعالى بقوله: {فَاصْفَحْ} يا محمد، وأعرض {عَنْهُمْ}؛ أي: عن هؤلاء المشركين؛ أي: أعرض عن دعوتهم، واقنط من إيمانهم، {وَقُلْ} لهم أمري وشأني {سَلَامٌ} منكم؛ أي: سلامتي منكم، وتبّر منكم ومن دينكم، ومتاركة لكم، ولا تجبهم بمثل ما يخاطبونك به من سيء الكلام، بل تألفهم، واصفح عنهم قولًا وفعلًا. (**الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي** ، ٢٠٠١م : ٢٦ / ٣٢٠)

كما علمنا أن العفو صفة وسمة لا يملكها إلا العظماء وأصحاب العقول الراقية ، لا أحد أعظم من رسولنا ﷺ ، ولا أحد أكثر منه عفوًا من الناس ، عندما دخل مكة فقال إذهبوا فأنتم الطلقاء ، فما أعظم نبينا ! بعد الضرب والشتم والهجرة والعداوة تأتي صاحب الخلق العظيم ويقرر بالعفو لكل الناس ، وهذا قرآننا يسجل عفوه مع الناس بدأ بعفوه من أتباعه من الصحابة الكرام رضي الله عنهم إن حصل منهم ما يؤدي الى الحزن فأمر الله بالعفو ، وكان ﷺ يعفو عن اليهود وما حصا منهم من الخيانة والغدر ، وكان ﷺ يعفو عن المشركين الذين لم يرضوا بعبادة الله ،هكذا كان عفوه ﷺ ، فعلينا أن نقتدي به لنسعد في الدنيا والآخرة .

الخاتمة :

١- أن لكلمة الأحاسيس عدة معان ، وهي تعطي معناها المناسب حسب ورودها في الجملة .

٢- ذكر الله تعالى في القران الكريم الحواس الخمس وذلك لأهميتها .

٣- أن هذه الأحاسيس المذكورة في البحث تثبت إنسانية الرسول ﷺ ، وأنه بشر كسائر الناس ، ويملك من الأحاسيس ما يملكه غيره .

٤- الأحاسيس تتغير موقف الإنسان إن غفل عنها ، لذا يجب الإنتباه حتى لا يقع الإنسان تحت تأثير الأحاسيس .

٥- أن هذه الأحاسيس نعمة من الله ، وأن الإنسان مسؤول عنها يوم القيامة .

قائمة المصادر والمراجع :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١- ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٢ –أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ .

٣ –أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٤ –أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٥ –أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٦ – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)
المحقق: صفوان عدنان الداودي ، المفردات في غريب القرآن ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٧ –أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م .

٨ –أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) السنن الكبرى ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٩ –أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، البحر المحيط في التفسير ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

١٠ – أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١١ –أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

١٢ –أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين
الناشر: دار المعرفة – بيروت – لبنان.

١٣ –أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

١٤ –أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

١٥ –أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

١٦ – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

١٧ –أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تفسير الماوردي = النكت والعيون ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

١٨ –أنسام خضير خليل أفعال الحواس في القرآن الكريم ، بغداد / دار الفراهيدي للنشر والتوزيع سنة ٢٠١٢ .

١٩ –آن تايلون ، ترجمة عيسى سمعان ، مدخل الى علم النفس ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية – دمشق – ، ١٩٩٦م ، الطبعة الثانية.

٢٠ – أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٢١ –أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢٢ –أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٣ –تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) أمراض القلب وشفاؤها ، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢٤ –جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٢٥ –حاتم إبراهيم سلامة ، وخز المشاعر ، لم يكن على الكتاب بطاقته سوى إسم المؤلف .

٢٦ –زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

٢٧ – سميع عاطف الزين ، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة علم النفس ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتب البناني بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة الطبع ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٢٨ – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المعجم الكبير ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م) .

٢٩ –، صالح ملا عزيز ، تصوير الإنفعالات النفسية في القران الكريم ، جامعة الكتب الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة صلاح الدين.

٣٠ –عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .

٣١ –علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) كتاب التعريفات ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٣٢ –كامل محمد محمد عويضة ، علم النفس الشخصية ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م. ٣٣ –لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،– مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م . ٣٤– محمد عثمان نجاتي ، القران وعلم النفس ، المؤلف ، الطبعة السابعة ١٩٩٧ ، دار الشروق ، سنة الطبع ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣٥ –محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٣٦ – محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي – الخواطر ، الناشر: مطابع أخبار اليوم ، عدد الأجزاء: ٢٠(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣٧ –محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٨ –محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) زهرة التفاسير ، دار النشر: دار الفكر العربي.

٣٩ –محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب

، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٠ –محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٤١ –محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ،

٤٢ –محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)

ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٤٣ –محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٤ –محمد طالب مدلول ، الحواس الإنسانية في القران الكريم ، دار الكتب العلمية – بيرو ت– الطبعة الأولى ، سنة الطبع ، ٢٠٠٧ م.

٤٥ –محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، النشر دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٩٩٨م.

٤٦ –محمد اعلى بن علي التهانوي ، موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية شركة خياط للكتب ، بيروت لبنان ، ١٩٦٦ ، ٢/ ٣٠٣ .

٤٧ –محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٨ –محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) لتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٤٩ –محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥٠ –المظهري، محمد ثناء الله ، التفسير المظهري ، المحقق: غلام نبي التونسي ، الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان ، الطبعة: ١٤١٢ هـ .

٥١ –محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٥٢ – الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٥٣ – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

٥٤ –محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) أوضح التفاسير ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

٥٥ –ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٥٦ –نخبة من أساتذة التفسير ، التفسير الميسر ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م .

٥٧ –وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

مواقع الإنترنت والمجلات العلمية :

٥٨ –الرضا النفسي ، للكاتبة : إيمان هاني ، نشر : ١١ يوليو ٢٠٢٠م ، الموقع : مقالات ، الرابط : https://www.psycho-side.info. ٥٩–ما الفرق بين العفو والصفح ، للكاتب : كتّاب سطور ، نشر : ١٢ يناير ٢٠٢٠م ، الموقع سطور ، الرابط. https://sotor.com :

٦٠ –ما هو العفو ، الكاتب : عبدالله الكسواني ، نشر : ٤ أكتوبر ٢٠٢١م ، الموقع : موضوع ، الرابط : https://٣mawdoo.com .

٦١) –قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) الموقع : إسلام أون لاين ، الرابط. https://islamonline.net/ :

٦٢ –تحديد ، بدون اسم الكاتب وتاريخ النشر ، الموقع : أرابيكا الموسوعة العربية ، الرابط.www ٣rabica.org .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٦٣ –الرضا عن الحياة لدى الأبناء ، للباحث : جعفر احمد كرم ، المجلة الاعلمية لكلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة – ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، أبريل ٢٠١٨م ، ص ٣٠٩.

٦٤ –بعض الخصائص السيكومترية لمقياس العفو لدى عينة من طلبة ، الباحث : سلسبيل ممدوح عبد المنعم عبد العزيز ، جملة كلية التربية – جامعة عني مشس٢٥٧ ، العدد : العدد الثالث والاربعون) الجزء الرابع (٢٠١٩) م

رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه :

٦٥ –الانفعالات النفسية عند الانبياء في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، إعداد إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ١–٤– ٢٠٠٩م ، ص ٣٦.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية